فضل الصلاة

على النبي

صلى الله عليه وسلم

تأليف

أبو عاصم الشحات شعبان البركاني المصري

دار الهدي النبوي

فضل الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم

تأليف
أبو عاصم الشحات شعبان البركاتي
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله وحده ، نحمده ونستعين به ، ونستهديه ونستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

فإن محبة النبي ﷺ فريضة من فرائض الإسلام ، قال ﷺ : " لا يؤمن أحدكم حتى أكـون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين " (١)

وهو ﷺ سيد ولد آدم ، وأحب الخلق إلى الله تعالى ، وقد اختصه الله تعالى بخصائص دون غيره من المكرمات .

وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليه فقال " صلوا عليــه وســلموا تسـليما " [الأحزاب / ٥٦] وهذه الرسالة في فقه وفضل الصلاة على النبي ﷺ ، كتبتها بعدما ألقيتها في أكثر من درس وموعظة ، فلاقت قبولا ، والحمد لله .

وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا وأقوالنا وأحوالنا كلها خالصة لوجهه ، ولا يجعل لأحد سواه فيها شيئا .

كتبه أبو عاصم الشحات بن شعبان
بن محمود بن عبد القادر البركاتي
ضحى الأربعاء ١٤٢٧/١٢/١٤ هـ .
كفر الشيخ – ايشان – بركات
٠١٠٦٤٧٦٣١٩٥

(١) متفق عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى الصلاة والسلام على النبي ﷺ :

معنى الصلاة :-

الصلاة لغة بمعنى : الدعاء

قال تعالى : " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم " [التوبة /١٠٣] وفى الحديث قال رسول الله ﷺ " إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ " [١] ومعنى فليصل أن يدعو لصاحب الطعام بالبركة وسعة الرزق والرحمة ونحوه .

والصلاة شرعا : هى التعبد لله بإقامة الصلاة على هيئتها وصفتها المعلومة .
والصفة الشرعية للصلاة داخلة فى معنى الصلاة اللغوى لأن الدعاء عبادة والمصلى من أول صلاته إلى أخرها بين دعاء وذكر ومسألة .

معنى الصلاة على النبي ﷺ :-

الصلاة من الله قيل رحمته وهو قول المبرد والحسن وسفيان الثورى ، ونقل ذلك الترمذى فى تعليقه على الحديث رقم (٤٤٧) من سننه .

وقيل الصلاة من الله مغفرته وهو قول الضحاك وسعيد بن جبير ومقاتل، وقيل صلاة الله أى بركته وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما وسفيان .
وقيل ثناؤه فى الملأ الأعلى وهو قول أبى العالية ، فقد ذكر البخارى فى صحيحه عن أبى العالية قال : صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة .
واختاره ابن القيم حيث قال : " وإنما هى ثناؤه سبحانه وثناء ملائكته عليه " [٢]

الصلاة على الملائكة وعباد الله الصالحين .

الصلاة من الخلق هى ثناء المصلى عليه ، والإشادة بذكر شرفه وفضله ، فهى دعاء لله بأن يرفع قدره ومكانته بزيادة البركة والتشريف والتكرمة .

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٥ ، ١٠٦) .
(٢) جلاء الأفهام لابن القيم صـ ١٦٠.



معنى السلام على النبي صلى الله عليه وسلم :

قال القاضي عياض :

وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه :

أحدها : السلامة لك ومعك ، ويكون السلام مصدراً كاللذاذ و اللذاذة

الثاني : أي السلام على حفظك ورعايتك متول له ، وكفيل به ، ويكون هنا السلام اسم الله .

الثالث : أن السلام بمعنى المسالمة له والانقياد ، كما قال تعالى : فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (النساء / ٦٥) .[١]

حكم الصلاة والسلام على النبي ﷺ : -

ذهب بعض العلماء إلى أن الصلاة على رسول الله ﷺ واجبة في العمر مرة ، وهو قول الطحاوي وبعض المالكية ، وما زاد على ذلك فهو مستحب لقوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "

(الأحزاب / ٥٦)

ولقوله ﷺ : " من ذكرت عنده فليصل عليّ " [٢] ولقوله ﷺ : " رغم أنف رجل ذكرت عنده ، فلم يصل عليّ " [٣] .

وقوله ﷺ : " إن البخيل من ذكرت عنده ، فلم يصل عليّ " [٤] .

قلت : ولا يبعد القول بأن الصلاة على النبي ﷺ واجبة كلما ذكر ، لأن البخل منهيٌّ عنه وهو مذموم ، ولأن التهديد برغام الأنوف لا يكون إلا على ترك أمر واجب ، وهو قول الكرخي ، وهو الأحوط والله أعلم .

حكم الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير : -

ذهب جمهور العلماء إلى وجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير من الصلاة ، واختلفوا في التشهد الأوسط منها .

---

(١) فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض صـ ٤ ، ٥.
(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٢٨٧٤) عن أنس .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٠٦/٤ق ٩١٠) عن أبي هريرة .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤ / ٣٠٨/ق ٩١١) عن علي بن حسين عن أبيه مرفوعاً .

فذهب الشافعي إلى أن من صلى ولم يُصلِّ على النبي ﷺ من بعد التشهد الأخير وقبل السلام فصلاته فاسدة ([1]) .
وذهب مالك وسفيان أنها مستحبة في التشهد الأخير وأن تاركها مسئ .
والراجح وجوبها في التشهدين الأول والأخير لفعله ﷺ لذلك ، وقال : " صلوا كما رأيتموني أصلي " ([2]) .

فضل الصلاة على النبي ﷺ :-

الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عبادة لله تعالى يُتقرب بها إليه سبحانه ، لأنها دعاء ، والدعاء قال عنه ﷺ : " الدعاء هو العبادة " ([3]) ولأن الله تعالى أمر بها ، فمن صلى وسلم على الرسول ﷺ وأكثر من ذلك فهو متمثل لأمر الله تعالى ، ومما ورد في فضلها ما يلي : -

(١) بها تحصل صلاة الله على العبد : -

ودليله : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ([4]) .

(٢) المكثر منها أولى الناس برسول الله ﷺ يوم القيامة :

فقد روى الترمذي من عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : " أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً " ([5])

(٣) سبب لكفارة الذنوب ورفعة الدرجات :

عَن أَنَسُ بْنُ مَالك قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه عَشْرَ صَلَوَات وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطيئَات وَرُفعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرجات " ([6])

([1]) الام (١ / ٢١٥) ط التوفيقية .
([2]) أخرجه البخاري ومسلم .
([3]) أخرجه أبو داود (١٢٦٤) والترمذي (٢٨٩٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٧) .
([4]) أخرجه مسلم (٦١٦) وأبو داود (١٣٠٧) والترمذي (٤٤٧) وأحمد (٨٤٩٩) .
([5]) أخرجه الترمذي (٤٤٦) وابن أبي شيبة (٤٤٢/٧) .
([6]) أخرجه النسائي (١٢٨٠) وأحمد (١٣٢٥٧) (١١٥٦٠) ومثله عن أبي هريرة أخرجه أحمد (٧٢٤٥ ـ ٧٢٤٦) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٦٠) .

(٤) سبب لصلاة الملائكة على العبد :

فَعَن عَبْدَ اللَّه بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ " [١]

(٥) الصلاة على النبي ﷺ زكاة للمسلم :

فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صلوا علي فإن الصلاة علي زكاة لكم " [٢].

(٦) الصلاة على النبي ﷺ سبب في نوال شفاعته يوم القيامة :

فعن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثروا الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً أو شافعاً يوم القيامة " [٣]

وعن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : " من صلى عليّ حين يُصبح عشراً وحين يُمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة . [٤]

(٧) سبب للقرب من النبي ﷺ :-

عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة " [٥]

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٨٩٧) وابن أبى شيبة فى مصنفه (٣٩٨/٢) وأحمد (١٥١٣٤) (١٥١٢٦) وقال الألبانى حسن لغيره وانظر صحيح الترغيب (١٦٦٩) .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبه (٤٤٢/٧) وانظر الصحيحة للألبانى (٣٢٦٨) .

(٣) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢٨٩٧) وانظر الصحيحة للألبانى (٣٩٧/٣) .

(٤) أخرجه الطبرانى عن أبى الدرداء ، وقال الألبانى حسن وانظر صحيح الجامع (٦٣٥٧) .

(٥) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢٨٩٦) وقال الألبانى فى صحيح الترغيب (١٦٧٣) حسن لغيره .

(٨) سبب لقبول الدعاء : ـ

عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " كل دعاء محجوب حتى يُصلى على النبي ﷺ (١) وأخرج الترمذى عن عمر بن الخطاب قال : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك ﷺ (٢)

(٩) سبب فى مغفرة الذنوب : ـ

عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ قَالَ أُبَيٌّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ مَا شِئْتَ قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ النِّصْفَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ . (٣)

(١٠) سبب فى كفاية هم الدنيا والآخرة :

عن الطفيل بن أُبَيٍّ عن أبيه قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أرأيت إن جعلت صلاتي كلها صلاة عليك قال : " إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك ". (٤)

فى لفظ الترمذى " إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك " (٥)

---

(١) رواه ابن مخلد فى المنتقى (٧٦/١) وقال الألبانى : حسن بشواهده ، وانظر الصحيحة (٢٠٣٥) .

(٢) الترمذى (٤٤٨) وحسنه الألبانى .

(٣) أخرجه الترمذى (٢٣٨١) وقال الألبانى فى تحقيق فضل الله على النبى (١٤) حسن صحيح .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة (٧ / ٤٤١) .

(٥) أخرجه الترمذى (٢٣٨١) وقال : حسن صحيح ، وحسنه الألبانى فى الصحيحة (٩٥٤) .

(١١) أنها زكاة للعبد :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صلوا علي فـإن الصلاة علي زكاة لكم ، وسلوا الله لي الوسيلة » ، فإما سألوه فأخبرهم وإما أخـبرهم فقال : « هي أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد أرجو أن أكون أنا هو » [١]

(١٢) سبب لصلاة الملائكة على العبد :-

فعن عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَـزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ [٢] .

التحذير من تعمد ترك الصلاة على النبي ﷺ والتهاون بها :-

اعلم أن التارك للصلاة والسلام على رسول الله ﷺ مُخالف لأمر الله تعالى في قوله :

" صلوا عليه وسلموا تسليما "

وقد ورد في التحذير من ذلك أحاديث منها :-

١) عن علي بن حُسين ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قـال : « إن البخيل من ذكرت عنده ، فلم يصل عليَّ » [٣] .

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم إلا كان مجلسهم عليهم ترة يوم القيامة إن شاء عفا عنهم وإن شاء أخذهم " [٤] .

([١]) أخرجه الحارث في مسنده (١٠٥٠) وابن أبي شيبة (٤٤٢/٧) وابن راهوية في مسنده (٢٥٠) وهناد في الزهد (١٤٤) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٦٨) .

([٢]) أخرجه أحمد (١٥١٢٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٨/٢) وقال الألباني : حسن لغيره وانظر صحيح الترغيب (١٦٦٩) .

([٣]) أخرجه ابن حبان (رقم ٩١١) (٣١٨/٤) وصححه الألباني في تحقيق فضل الصلاة على النبي .

([٤]) سيأتي تخريجه .

٣) عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر ، فقال : « آمين آمين آمين » . قيل : يا رسول الله ، إنك حين صعدت المنبر قلت : آمين آمين آمين ، قال : « إن جبريل أتاني ، فقال : من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين . ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما ، فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين . ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين » [١]

٤) عنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : " رَغِمَ أَنْفُ[٢] رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ..... الحديث " [٣]

٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : " مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّة " [٤] .

---

(١) أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٩٠٩) عن أبى هريرة ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن جابر بن سمرة وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٥) .
(٢) رغم أنف رجل : أى أصاب أنفه الرغام وهو التراب ، وهو كناية عن الذل والخسران .
(٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات (٣٤٦٨) و ابن حبان فى صحيحه (٩١٠) والحديث له شواهد وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥١٠) .
(٤) أخرجه ابن ماجة (٨٩٨) وقال الألبانى فى تحقيق فضل الصلاة على النبى ﷺ : صحيح لغيره .

الأوقات التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم:

١) كلما ذكر اسمه أو صفته لقوله ﷺ : " رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ " .
وقوله : " إن البخيل من ذكرت عنده ، فلم يصل عليّ " .

٢) عقب الأذان :

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ " [١]

٣) عند دخول المسجد :

روى الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي إذا دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقول : « اللهم اغفر لنا ذنوبنا ، وافتح لنا أبواب رحمتك » ، وإذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : « اللهم افتح لنا أبواب فضلك » [٢]

٤) في الدعاء :

لقوله ﷺ « إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بعد بما شاء له » [٣]

ولقول عمر رضي الله عنه « إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ » [٤]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٥٧٧) وأبو داود (٤٣٩) والترمذي (٣٥٤٧) والنسائي (٦٧١) وأحمد (٦٢٨٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٨٠٠) وقال الألباني صحيح لغيره وانظر تحقيق فضل الصلاة على النبي ﷺ .
(٣) أخرجه أحمد (١٨/٦) والترمذي (٣٤٧٥) وأبو داود (١٤٨١) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٧٦٧) .
(٤) تقدم .

٥) في الصباح والمساء :

لقوله ﷺ " من صلى عليّ حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة " [١]

٦) يوم الجمعة :

لقوله ﷺ : " أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً " [٢] .

٧) في الخطب والمواعظ والكتب والرسائل :

وهذا فعل السلف والصالحين ، وقد كان النبى ﷺ يُصلى على نفسه فى الخطب والمواعظ ، ولنا فيه أسوة .

٨) في مجالس الناس :

عن أبي هريرة ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ، ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم ترة[٣] يوم القيامة ، إن شاء عفا عنهم ، وإن شاء أخذهم بها »[٤]

٩) في كل وقت وحين :

لقوله ﷺ " أكثروا الصلاة عَلَيَّ فإن الله وكل بى ملكا عند قبرى ، فإذا صلى علىّ رجل من أمتى قال لى الملك : يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة [٥]

الصلاة والسلام على غير الأنبياء : -

اختلف الناس فى هذا ، فذهب ابن عباس وسفيان بن عُيينه وسفيان الثورى إلى المنع من ذلك ، قال ابن عباس : " لا ينبغى الصلاة إلا على نبى " [٦]

---

(١) تقدم .
(٢) أخرجه الشافعى فى المسند (٢٨٥) والبيهقى فى المعرفة (١٨٣٥) . وحسنه الألباني فى السلسلة الصحيحة (١٤٠٧) .
(٣) ترة : تَبِعة أى مساءلة ومؤاخذة .
(٤) أخرجه أحمد (٩٨٨٨) وابن المبارك فى المسند (٤٨) وصححه الألباني فى تحقيق فضل الصلاة على النبى ﷺ للجهضمى .
(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير والبزار فى مسنده ، وحسنه الألباني فى السلسلة الصحيحة (١٥٣٠) .
(٦) أخرجه عبد الرازق (٥١/١/ رقم ١٥٣) ، وصححه الألباني فى تحقيق فضل الصلاة على النبي ﷺ .

وهو مذهب عمر بن عبد العزيز فقد أمر الناس أن يجعلوا صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين بعدما أحدث الناس الصلاة على خلفائهم وأمرائهم .[١]

ومعلوم أن الصلاة على غير الأنبياء صار شعار أهل البدع وعلى رأسهم الشيعة الروافض الذين يصلون على أئمتهم بأسمائهم ، بالإضافة إلى أن ذلك ليس من عمل ما مضى من سلف الأمة ، ولو كان خيراً لسبقونا إليه .

خالف هذا القول آخرون منهم الحسن البصري ومجاهد ومقاتل بن سليمان ، وهو قول أحمد وإسحاق بن راهويه وأبي ثور وابن جرير الطبري فقالوا : بجواز الصلاة على غير النبي وآله . واستدلوا بما يلي :

١- قوله تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » (التوبة/ ١٠٣) .

وقوله تعالى : « هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا » (الأحزاب / ٤٣) .

وقوله : « أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ » (البقرة / ١٥٧)

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ :
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى .[٢]

و عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى زَوْجِكِ[٣] .

---

(١) راجع جلاء الأفهام لابن القيم (صـ ٤٦٦) .
(٢) أخرجه البخاري (١٤٠٢) (٥٨٥٧) ومسلم (١٧٩١) .
(٣) أخرجه أبو داود (١٣١٠) وأحمد (١٤٧٤٣) والنسائي في الكبرى (١٠٢٥٦) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

عن ابن عمر ، قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلُّون على المُتسحِّرين [١]

والراجح من الأقوال : -

أنه يصلى على غير النبى ﷺ تبعا له ، فيقال : اللهم صلى على محمد واله واصحابه واتباعه ونحو ذلك

. فعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ [٢]

وثمة صيغ أخرى راجعها فى كتب السنة .

ويجوز أن يصلى على غير الأنبياء لسبب ; كان يعمل عملا عظيما من الأعمال الصالحة فنقول : اللهم صل عليه لقوله تعالى : " خذ من أموالهم صدقة تطهر هم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ... (التوبة / ١٠٣) . ولقول النبى ﷺ : " اللهم صل على ال أبى أوفى ... وذلك لما أتوه بصدقتهم . [٣]

والحاصل أنه تجوز الصلاة على غير النبى تبعا للنبى ﷺ أو تكون عقب عمل من الأعمال الصالحة ، كدفع الزكاة أو الصدقة أو نحوه ، فتكون هاهنا مقيدة بأسبابها ، وليست مطلقة فى كل وقت والله أعلم .

---

(١) معرفة الصحابة لأبى نعيم (٦٢٣١) والطبرانى فى الكبير (١٨٢٨٩) .
(٢) أخرجه البخارى (٤٧٩٧) ومسلم (٤٠٦) .
(٣) شرح رياض الصالحين (٣٦/٤) لابن عثيمين .

الدليل

صدر للمؤلف

(1) سبيل المؤمنين في الرد على شبهات القرآنيين

(2) حديث الآحاد عند الأصوليين والرد على شبهات المنكرين

(3) الأقوال النافعة في شرح الرسالة اللطيفة الجامعة في أصول الفقه

(شرح رسالة الشيخ السعدي)

(4) دلالة الاقتران ووجه الاحتجاج بها عند الأصوليين

(5) تفنيد الشبهات حول ميراث المرأة في الإسلام

(6) زينة الأرفف بتخريج الأربعين في التصوف لأبي عبد الرحمن السلمي

(7) السبل الشرعية والآداب المرعية لدفع الأمراض الوبائية

(8) اعتقاد الإمام الشافعي لأبي طالب العشاري (تحقيق).

(9) الولاء والبراء في الإسلام

(10) الإلمام بشرح نواقض الإسلام

(11) تحفة الخطباء من القرآن وحديث سيد الأنبياء

(12) الأحاديث الأربعين في قضاء حوائج المسلمين للإمام المنذري بتحقيق أبي عاصم البركاتي.

(13) فوائد التحرير بشرح حديث : " الثلث كثير ".

(14) رسالة في مدح السعي وذم البطالة لابن كمال باشا بتحقيق أبي عاصم البركاتي المصري.

(15) الحج فضائل ومقاصد (مجموعة مقالات).

(16) شرح منظومة القواعد الفقهية لفهم النصوص الشرعية للشيخ عبد الرحمن السعدي.

(17) أعمال تنفع الموتى .

(18) أسلوب الحكيم في القرآن والسنة (دراسة بلاغية).

(19) فضل الصلاة على النبي ﷺ

وغير ذلك من البحوث والكتب يسر الله اتمامها